



# سلسلة اغتيالات لشخصيات كبيرة من عشيرة العكيدات السياق والتداعيات

✉ [contact@deirezzor24.net](mailto:contact@deirezzor24.net) 🌐 [www.deirezzor24.net](http://www.deirezzor24.net)

📘 DeirEzzor24 🐦 DeirEzzor24 📷 deirEzzor.24 📍 D24net 📺 DeirEzzor 24

## دراسات - تقدير موقف

### سلسلة اغتيايات لشخصيات كبيرة من عشيرة العكيدات

#### السياق والتداعيات

##### مقدمة

في الثاني من آب / أغسطس تعرّضت سيارة تقلّ رؤساء من عشيرة العكيدات لإطلاق نار من مسلّحين مجهولين يستقلّون دراجات نارية، وأدى الحادث إلى اغتيال أحد مشايخ العشيرة وأحد مرافقيه وهو الشيخ مطشّر الهفل، وترك الحادث أثراً في المنطقة، حيث أعقبها اعتصامات ومظاهرات في مناطق (ذيبان - الحوايج - الشحيل)، حيث حملت هذه المظاهرات المسؤولية لقوات سوريا الديمقراطية التي تسيطر على المنطقة في شرق الفرات، وتقع ضمن نفوذها العسكري بدعم من التحالف الدولي لمحاربة داعش، هذا الحادث كان قد سبقه عمليات اغتيال أخرى كاغتيال الناطق باسم عشيرة العكيدات ومختار قرية الدحلة، وما يميّز عمليات الاغتيال هذه أنّها استهدفت قيادات مجتمعية، ولا تمثّل تيارات وأطراف سياسية، واللافت في عمليات الاغتيال هذه أنّه لم يتم توجيه أصابع الاتهام فيها مباشرة إلى تنظيم داعش المتهم عادة بحوادث اغتيال<sup>١</sup>، لكنّ تبني تنظيم داعش لعملية اغتيال طالت الناطق الرسمي باسم عشيرة العكيدات في 30 تموز / يوليو، يُعيد أصابع الاتهام مرة أخرى إلى التنظيم المتشدّد الذي يتعرّض إلى حملات أمنية وعسكرية عدّة للنيل من خلاياه النائمة، وبمساعدة من أبناء المنطقة<sup>٢</sup>، كما أنّ الناطق باسم التحالف الدولي مايلز كاغينز لم يستبعد وقوف خلايا داعشية خلف هذه الاغتيايات<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> هنا نُشير إلى تغريدة للكاتب حسان حسان، حول حادثة اغتيال الشيخ الهفل، حيث يُشير إلى هذه النقطة، اضغط [\(الرابط\)](#).  
<sup>٢</sup> عملية اغتيال ناطق العشيرة تبنّاها تنظيم داعش، متهمّة إياه بأنّه من (رؤوس الردة)، ضمن ما أسماه إعلام تنظيم داعش بـ (غزوة الاستنزاف)، لتفاصيل أكثر، انقر [\(الرابط\)](#).  
<sup>٣</sup> من تصريح للناطق الرسمي باسم التحالف مايلز كاغينز لموقع العربية نت، لتفاصيل أكثر انقر [\(الرابط\)](#).

# سلسلة اغتيايات لشخصيات كبيرة من عشيرة العكيدات

وعقب مقتل الشيخ الهفل صدرت الكثير من البيانات من أبناء العشيرة التي تعدّ من كبرى العشائر في سوريا ولها امتداد في مناطق بالعراق أيضا، وامتازت بأنها كانت حادة وتطالب بالكشف عن القتل ومطالبات أخرى بتوفير الأمن والالتفات إلى المنطقة، كما وقد استغلت أطراف كإيران ونظام الأسد هذا الحادث لمحاولة استمالة قيادات عشائرية من العكيدات وغيرهم في محاولة لاختراق هذه المناطق.

## عملية الاغتيال وسياقها

منذ هزيمة تنظيم داعش عسكريا في منتصف آذار/ مارس 2019 وحتى بعد مضي حوالي سنة ونصف السنة لا يزال التنظيم قادرا على شن هجمات محدودة على مناطق مختلفة في دير الزور، حيث أنه يحتفظ ببعض الجيوب في البادية، إلا أن نشاطه في مناطق شرق الفرات يأخذ شكل ما تسميه داعش في تكتيكاتها بـ "الذئاب المنفردة" حيث تحرّك خلاياها فيقومون بأعمال تتركز حول تنفيذ عمليات اغتيال موجّهة لأشخاص منخرطين في الإدارة المدنية لمجلس دير الزور المدني أو ضدّ مقاتلين في مجلس دير الزور العسكري في قوات سوريا الديمقراطية، إلا أن استهداف قيادات مجتمعية هي على الحيات في الأجندة السياسية كالاغتيالات التي طالت قيادات في عشيرة العكيدات المنتشرة وذات النفوذ في شرق الفرات، هو ما دعى البعض يُشكّك في نسبتها إلى تنظيم داعش في البداية، إلا أن تسلسل الأحداث وطبيعتها يُظهر أن السياق يتبع تنظيم داعش، خاصة إذا ما علمنا أن العمليات العسكرية التي أطلقتها قوات سوريا الديمقراطية بمساندة التحالف الدولي ضدّ خلايا داعش في حملة "ردع الإرهاب" (انطلقت في 4 تموز/ يونيو) وحملة "ردع الإرهاب" الثانية (انطلقت في 17 تموز/ يونيو)، أفضت إلى اعتقال العديد من قيادات التنظيم وتوجيه ضربات موجعة إليهم.

## سلسلة اغتيايات لشخصيات كبيرة من عشيرة العكيدات



الشيخ مطشر الهفل على يسار الصورة

الشيخ ابراهيم خليل الهفل على يمين الصورة وهو كان مستهدف لكن نجى من العملية.

تحمّل مختلف الأطراف الفاعلة في دير الزور سواء من أبناء العشائر أو المعارضة السورية ومعهم تركيا والنظام السوري والإيرانيون ومعهم روسيا قوات سوريا الديمقراطية ووزر هذه الاغتيايات، وهو في سياق تحمّل هذه القوات لكلّ ما يحصل ضمن مناطق سيطرتها ومن خلفها التحالف الدولي، إلا أنّه وباستثناء أبناء العشائر في المنطقة فإنّ الأطراف الأخرى تحاول أن تتهم قوات سوريا الديمقراطية تهمة الاغتيايات نفسها، وهو الأمر الذي ساعد في تأجيج الأحداث التي أعقبت اغتيال الشيخ الهفل ومرافقه.

## سلسلة اغتيايات لشخصيات كبيرة من عشيرة العكيدات

فحين اغتيل الشيخ الهفل مع أحد مرافقيه، لم يكن الحادث الأول من نوعه، فمنطقة دير الزور تشهد عمليات اغتيال تطال شخصيات في الإدارة المدني لمجلس دير الزور، وتطال عناصر لقسد، فشهدت المنطقة اغتيال العشرات في حوادث متفرقة<sup>٤</sup>، وكانت حالات الاغتيال تحمل بصمة تنظيم داعش الذي ينشط عبر خلاياه في مناطق متفرقة وذلك بعد تحرير المنطقة من آخر معاقله في الباغوز بآذار 2019، إلا أن حوادث الاغتيال الأخيرة والتي طالت وجهاء عشائر يبدو أنها تحمل أكثر من بُعد وتم تحميل تبعاتها إلى أكثر من جهة، ويحمل أبناء المنطقة المسؤولية الأولى والأخيرة لقوات سوريا الديمقراطية التي تقع هذه المناطق ضمن سيطرتها منذ القضاء عسكريا على آخر معاقل تنظيم داعش، إلا أن اتهامات طالت نظام الأسد وإيران<sup>٥</sup>، في محاولة منها لخلط الأوراق وإيجاد ثغرات أمنية كبيرة في هذه المناطق للسيطرة عليها.

فقد سبق مقتل الشيخ مطشّر الهفل ومرافقه دعار مخلف الخلف وإصابة شيخ مشايخ العشيرة إبراهيم الهفل وآخرين، عمليات اغتيال أخرى كاغتيال الناطق باسم عشيرة العقييدات سليمان الحمادة في 30 تموز/ يوليو، ثم تبعتها عملية اغتيال أخرى في 31 تموز/ يوليو فجر عيد الأضحى واستهدفت مختار قرية الدحلة (علي الويس)، وجرت عمليات الاغتيال كلها في مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية، وكانت عملية اغتيال الشيخ مطشّر ومرافقه قريبا من أحد حواجز قوات سوريا الديمقراطية.

<sup>٤</sup> كان آخرها محاولة اغتيال محمد العزيز وهو رئيس لجنة الزراعة في مجلس دير الزور المدني في الإدارة الذاتية، لتفاصيل أكثر اضغط [\(الرابط\)](#).

<sup>٥</sup> أفادت مصادر لشبكة دير الزور ٢٤ أوعز لقيادة قواته باستقبال جميع الوافدين من مناطق شرق الفرات وإسقاط جميع الأحكام عن كل من بسجلهم أحكام مسبقة. لتفاصيل أكثر انقر [\(الرابط\)](#).

## سلسلة اغتياوات لشخصيات كبيرة من عشيرة العكيدات



مرافق الشيخ مطشر الهفل , المعروف باسم " دغار المخلف أحد وجهاء عشيرة البوخلف في بلدة ذيبان شرق دير الزور

### ردات الفعل بعد عملية الاغتيال

تعدّ حادثة الاغتيال التي طالت رؤوس عشيرة العقييدات التي تُعدّ كبرى العشائر بدير الزور وسوريا والتي راح ضحيتها الشيخ مطشر الهفل ومرافقه وكادت تؤدي بحياة رئيس العشيرة وشيخها إبراهيم الهفل، من أكثر عمليات الاغتيال تأثيراً في سير الأحداث في دير الزور بعد تحرّرها من تنظيم داعش في آذار/ مارس العام 2019، وقد شهدت العملية إدانات واسعة من القوى العشائرية والمدنية، وقد أدانت الولايات المتحدة الأمريكية عبر سفارتها عملية الاغتيال.

من الناحية المجتمعية شهدت مناطق عدة في دير الزور وخاصة في مدينة البصيرة وبلدات الشحيل وذيبان والحوايح مظاهرات وهي مناطق نفوذ قوات سوريا الديمقراطية بريف دير الزور الشرقي،

# سلسلة اغتيايات لشخصيات كبيرة من عشيرة العكيدات

وشهدت هذه المظاهرات قطع طرققات وإشعال إطارات، كما تطورت في بعضها إلى مواجهات مسلحة بين بعض المتظاهرين وقوات سوريا الديمقراطية التي انسحبت إلى خارج البلدات وعززت من حواجزها.<sup>٦</sup>

في أعقاب عملية الاغتيال صدر بيان من السفارة الأمريكية بدمشق نشرتها على صفحتها الرسمية على فيسبوك بالعربية والإنكليزية، وأدان البيان عملية الاغتيال، وأكد أنّ (العنف ضد المدنيين غير مقبول و يعيق الأمل في حلّ سياسي دائم للصراع في سوريا تمثيلاً مع قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 2254)،<sup>٧</sup> كما وصدرت عدّة مواقف وتصريحات من الناطق الرسمي باسم التحالف مايلز كاغينز منذ الحادثة، أكد فيها بأنّ (التحالف يلتزم بضرورة استقرار دير الزور على المدى الطويل).<sup>٨</sup>

كما أصدرت قوات سوريا الديمقراطية بياناً حملت فيه مسؤولية الاغتيالات الحاصلة بحقّ وجهاء العشائر لتنظيم داعش، وأشار البيان إلى سلسلة الاغتيالات دون ذكر أسماء الضحايا حيث ورد في البيان أنّه وفي (الأيام الماضية استهدفت خلايا تنظيم داعش الإرهابي شخصيات اجتماعية ورؤساء عشائر في المنطقة) كما أنّها حملت مسؤولية الاتهامات الموجهة في ضلوعها باستهداف هؤلاء المشايخ إلى التنظيم، وأكد البيان أنّ هذه الاغتيالات توازيها محاولات (الخلايا النائمة ومن خلال المفخخات والهجمات الانتحارية استهداف مقرات وثكنات قواتنا بغية السيطرة عليها).

ومن ناحيتها قامت عشيرة العكيدات بإصدار عدة بيانات من تجمّعاتها في الداخل والخارج وسعت بعضها لتأجيج المنطقة رغبة منها في خلخلة الأمن أكثر لصالح تأليب أبناء المنطقة على قوات سوريا الديمقراطية وبخاصة تلك المقيمة في مناطق المعارضة وتركيا، إلا أنّ بيانها الرسمي صدر بعد اجتماع دعت إليه المشيخة العامة لعشائر العكيدات، حيث دعا للاجتماع الشيخ مصعب الهفل بتاريخ 11 آب / أغسطس ببلدة ذبيان بريف دير الزور الشرقي، وحضر الاجتماع مشايخ العشيرة وشخصيات عشائرية إضافة لأبناء العكيدات، وتضمن البيان الذي توجّه بنتائجه إلى قيادة التحالف الدولي عدة أمور من أهمّها:<sup>٩</sup>

<sup>٦</sup> لتفاصيل أكثر بالإمكان الاطلاع على الروابط التالية: (رابط ١ - رابط ٢ - رابط ٣)

<sup>٧</sup> للاطلاع على نصّ البيان، انقر (الرابط).

<sup>٨</sup> أحد تصريحات مايلز كاغينز عقب مرور ذكرى مجزرة الشيعيات، لمشاهدة التصريح انقر (الرابط).

<sup>٩</sup> للاطلاع على أهم ما جاء في البيان انقر (الرابط).

# سلسلة اغتيالات لشخصيات كبيرة من عشيرة العكيدات

- تشكيل لجنة تحقيق في حادثة الاغتيال الأخيرة، مؤلفة من خبرات ومهنيين بمشاركة أشخاص ذوي خبرة من العكيدات.
- ضبط الوضع الأمني بالكامل ووضع خطة أمنية لتثبيت الأمن والاستقرار، والتحقيق في عمليات الاغتيال الأخيرة التي طالت العديد من الوجهاء وكشف المجرمين وتقديمهم للعدالة.
- ضرورة تفعيل دور المكوّن العربي من أصحاب الكفاءات والأمنيين في استلام إدارة المناطق الخاصة بهم.
- مطالبة التحالف الدولي وجميع القوى الفاعلة بالدفع بعملية الحل السياسي في سوريا.
- العمل على إطلاق سراح المعتقلين في سجون قوات سوريا الديمقراطية، وإطلاق سراح الموقوفين في مخيمات اللجوء من النساء والأطفال.

وحملّ البيان التحالف الدولي المسؤولية الكاملة عما يجري في مناطق شرق الفرات، كونه القوة الفاعلة في المنطقة في إشارة إلى مسانقتها لقوات سوريا الديمقراطية ودعم المجلس المدني التابع للإدارة الذاتية، واتهم البيان قوات سوريا الديمقراطية بعدم فتح تحقيق جاد في الحادثة، وأمهل البيان التحالف الدولي مدة شهر واحد ابتداء من صدور البيان للاستجابة للبنود الواردة في البيان.

كما أنّ نظام الأسد استغلّ الأحداث التي أعقبت عمليات الاغتيال، بشن دعاية لخلخلة الأمن في مناطق شرق الفرات، حيث أنّه أوعز لقيادة قواته باستقبال جميع الوافدين من مناطق شرق الفرات وإسقاط جميع الأحكام عن كل من بسجلّهم أحكام مسبقة، ولجأت كذلك شخصيات متشدّدة مثل عبد المحيسني المفتي الشرعي لجهة النصرة سابقاً إلى التعليق على الموضوع بفيديوهات تحريضية بهدف خلط الأمور في مناطق شرق الفرات<sup>١٠</sup>.

<sup>١٠</sup> في تغريدة للمدير التنفيذي لشبكة دير الزور ٢٤ عمر أبو ليلي، علّق على فيديو يُظهر المحيسني يدعو أهالي دير الزور إلى الانتفاض في وجه قوات سوريا الديمقراطية (الشيخ عبد الله المحيسني يخاطب العشائر في دير الزور ويحثهم على القيام بأعمال مسلحة، لكنه نسي أن العشائر في دير الزور تعرف مشروعه الخبيث والكذب المستمر على كل السوريين). لرؤية الفيديو انقر على [الرابط](#).



# سلسلة اغتيالات لشخصيات كبيرة من عشيرة العكيدات

وعقد التحالف الدولي والخارجية الأمريكية في 16 من آب / أغسطس اجتماعات مع قيادات عشائرية متعددة في دير الزور إضافة إلى اجتماعات مع قيادات من مجلس دير الزور المدني وقوات سوريا الديمقراطية ممثلة بالقائد العام لهذه القوات مظلوم عبدي وبإشراف ومتابعة المكتب السياسي للخارجية الأمريكية، وهي جهود في سبيل تأمين الاستقرار في المنطقة، خاصة بعد محاولة العديد من الأطراف إلى زعزعة الاستقرار فيها<sup>11</sup>، وزادت من وتيرتها لعوامل عدة منها:

- استغلال حالة الاحتجاجات التي تقوم بها مناطق شرق الفرات للعديد من المواضيع المرتبطة بالخدمات ومطالب أخرى متعلقة بالاعتقالات ومصير نساء وأطفال لعوائل عناصر تنظيم داعش، وكان آخرها مظاهرات عديدة واعتصامات فيما يخص فرض المناهج من قبل الإدارة الذاتية.
- محاولة تنظيم داعش لعب دور في خلخلة الأمن بخاصة بعد الحملات الأمنية الموجعة لها من قبل التحالف الدولي وقوات سوريا الديمقراطية.
- تأجيج الأوضاع في المنطقة من قبل بعض أبناء دير الزور المقيمين في تركيا أو مناطق المعارضة.
- محاولة النظام السوري والإيراني خلق أو الاستفادة من الثغرات الأمنية المتعددة في مناطق شرق الفرات ومحاولة الاستفادة منها على أمل السيطرة على هذه المناطق.
- إعلان توقيع اتفاقية النفط بين قوات سوريا الديمقراطية وشركات أمريكية وشعور أبناء شرق الفرات بدير الزور بالغبن وبخاصة في ظل الأوضاع الاقتصادية السيئة.

## خلاصة وتوصيات

ثمة قوى متعددة تتقاسم السلطة في دير الزور متمثلة بقوى متعددة شرق الفرات (أمريكا كقوة دولية وقوات سوريا الديمقراطية كقوة محلية) وغرب الفرات (روسيا كقوة دولية وإيران كقوة إقليمية وقوات نظام الأسد)، إضافة إلى قوى فاعلة ومؤثرة دون أن تكون موجودة على الأرض كتركيا وقطر والسعودية،

<sup>11</sup> لتفاصيل أكثر، انظر [\(الرابط\)](#).

## سلسلة اغتيالات لشخصيات كبيرة من عشيرة العكيدات

كما أنّ لداعش جيوب في البادية السورية وتشن خلاياها هجمات محدودة وتنفذ عمليات اغتيال في مناطق دير الزور، هذا التداخل في خريطة القوى يعقّد من وضع دير الزور، لذلك يصعب تحديد الفاعلين وبخاصة في قضايا تهدّد زعزعة المنطقة ضمن مناطق سيطرة إحدى تلك القوى، ومع أنّ بصمة تنظيم داعش تكاد تكون واضحة، إلا أنّ من شأن الاجتماعات التي تديرها قوات التحالف بإشراف الخارجية الأمريكية تهدئة الوضع.

ولأنّ دير الزور تعتبر منطقة استراتيجية واقتصادية لكل هؤلاء الفاعلين فإنّ الأولوية لهذه الأطراف هي زيادة المكاسب على الأرض، مع إهمال الجوانب الاقتصادية والتنموية وتأهيل وبناء البنية التحتية المدمّرة منذ إنهاء سيطرة تنظيم داعش منذ آذار / مارس 2019، وفي مناطق شرق الفرات وبعد إعلان قوات سوريا الديمقراطية توقيع عقود مع شركات أمريكية يشعر الأهالي بالغبن وبضرورة الالتفات إلى المنطقة اقتصادياً.

وهنا نورد بعض التوصيات الموجهة بشكل أساسي للأطراف الفاعلة في دير الزور، وبخاصة التحالف الدولي وأمريكا، وقوات سوريا الديمقراطية، وهي موجهة أيضاً لأبناء العشائر في دير الزور.

- فسح المجال لأبناء العشائر للعب دور فاعل وحقيقي في القوات العسكرية والأمنية في المنطقة، واستبدال عناصر من مجلس دير الزور العسكري والذين هم أشخاص غير مقبولون من غالبية أبناء المنطقة.
- إشراك فعلي لذوي الكفاءات من أبناء المنطقة في إدارة المنطقة مدنياً، لأنهم الأعراف باحتياجاتها.
- عدم إرجاء أمور مصيرية وحساسة تحت مسميات "تهدئة الوضع" دون اللجوء لحلّ فعلي مرضية لأبناء العشائر.
- اللجوء إلى الأساليب السلمية في التظاهرات والاعتصامات وعدم اللجوء إلى مهاجمة المقرات العسكرية وإغلاق الطرق.

## سلسلة اغتيالات لشخصيات كبيرة من عشيرة العكيدات

- يجب إرساء الأمن وأن تكون الخطوات على محمل الجد وبخطط طويلة الأمد، وليس فقط القيام بحملات عسكرية واسعة النطاق، وهي دون نتائج ملموسة كبيرة، إذ أنّها تعتقل أشخاصا اتضح لاحقا أنّ بعضهم أبرياء.
- تأمين حماية للقيادات المجتمعية والعشائرية الكبيرة طالما أنّ ضبط الأمن في المنطقة صعب كما يتضح من الأحداث الأخيرة.
- الخروج بنتائج بعد سلسلة اللقاءات الجارية بين التحالف الدولي وأبناء العشائر وقوات سوريا الديمقراطية ومجلس دير الزور المدني، على أن تتضمن بالموازاة نتائج لتحقيقات عن مقتل الشيخ مطشر ومرافقه.
- توثيق العلاقات بين التحالف الدولي وحلفائهم على الأرض وأبناء المنطقة، وأن تكون مبنية على أسس متينة ومستدامة ولا يقتصر دور دير الزور على أن تكون خزانا اقتصاديا فقط.
- الاستماع إلى مطالب الأهالي المحققة وعدم تسويق الإجابة عليها تحت مسميات أنّ من يحرك المظاهرات هم من تنظيم داعش أو النظام السوري أو تركيا أو غيرها.